التَّحْذِيرُ وَالإِغْرَاءُ

التحذير[١]: تنبيه المخاطب على مكروه يجب الاحتراز منه.

والإغراء[٢]: إلزام المخاطب العكوف على ما يحمد عليه، وإنما ذكرهما بعد الاختصاص لشبههما به في أنهما منصوبان بفعل لا يظهر.

ثم إن التحذير يكون بثلاثة أشياء:

الأول: إياك وأخواتها.

الثاني: ما ناب عنه من الأسماء المضافة إلى ضمير المخاطب.

الثالث: ذكر المحذر منه.

---

(١) **التحذير، هو**: تَنْبيهُ المخاطَب على أمرٍ مكروه لِيَجْتَنِبَه.

وحذف عامله يكون على التفصيل الآتي:

١- إنْ كان التحذير بـ (إيَّا) وفروعها، نحو: إيَّاك والشَّرَّ، إيَّاكما والشَّرَّ، إيَّاكم والشرَّ، إيَّاكنَّ والشَّرَّ، وجب في هذه الحالة حذف العامل سواء وُجد عطف، أم لا.

فمثاله مع العطف: إياكَ والشَّرَّ. فـ (إياك) مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبا، والتقدير: إياك أُحَذِّرُ، الشَّرَّ: مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبا، والتقدير: احْذَرِ الشَّرَّ.

ومثاله بدون العطف: إيَّاك أَنْ تكذبَ (أي: إيّاك مِنْ أَنْ تكذب) والعامل محذوف وجوبا كالسَّابق، ويجب الحذف كذلك إذا تكرَّرت (إيَّا) نحو:

إيَّاكَ إيَّاكَ الشَّرَّ. فـ (إيَّاك) الأولى مفعول به لفعل محذوف وجوبا،والثانية: توكيد للأولى.

٢- إنْ كان التحذير بغير (إيا) وفروعها، وهو المراد بقوله: " وما سواه " فلا يجب حذف العامل، بل يجوز ذِكْره، وحذفه؛ تقول: احْذَرِ الشَّرَّ، اجْتَنِبِ النَّميمَةَ؛ وتقول في الحذف: الشَّرَّ، النَّميمةَ، والتقدير: احذر الشرَّ، واجتنب النميمةَ.

هذا إذا لم يكن التحذير بالعطف، أو التكرار، فإن كان بالعطف، أو بالتكرار وجب حذف العامل. فمثال العطف: النِّفَاقَ والغيبةَ، والتقدير: احذرِ النِّفاقَ، واجتنبِ الغيبةَ، ونحو: مَازِ رأسَكَ والسَّيفَ (أي: يا مَازِنُ ق رأسَك واحذر السَّيفَ).

ومثال التكرار: الضَّيغَمَ الضَّيغَمَ (أي: احذر الضَّيغَمَ). والضيغم: الأسد.

(٢) **الإغراء، هو**: تنبيه المخاطَب على أمرٍ لِيَلْتَزِمَه.

وهو كالتحذير في أنه إنْ وُجد عطف، أو تكرار وجب إضمار ناصبه (أي: حذف عامله) فإن لم يُوجد عطف، ولا تكرار جاز الإضمار.

فمثال ما يجب فيه حذف العامل: أخاكَ أخاكَ، ونحو: أخاك والإحسانَ إليه. فالعامل محذوف وجوبا في المثالين؛ لوجود التكرار في المثال الأول، والعطف في الثاني، والتقدير: الْزَمْ أخاك.

ومثال جواز حذف العامل: أخاك. فالعامل محذوف جوازاً؛ لعدم العطف، والتكرار. ويجوز إظهار العامل؛ فتقول: الْزَمْ أخاك.

وقد أشار إلى الأول بقوله:

٦٢٣- إِيَّاكَ وَالشَّرَّ وَنَحْوَهُ نَصَبْ مُحَذِّرٌ بِمَا اسْتِتَارُهُ وَجَبْ

يعني: أن قولك: (**إِيَّاكَ وَالشَّرَّ وَنَحْوَهُ**) من الضمائر المنصوبة المنفصلة إذا عطف عليه نصب بفعل يجب استتاره نحو: إياكما والأسد، وإياكم والمخالفة.

وفهم منه أن التحذير إذا كان بالضمير لا يكون إلا مخاطبا، ولا يكون بضمير الغائب إلا في الشذوذ على ما سيأتي. وفهم من أن العامل المقدر بقدر الضمير لما يلزم من تقديره قبله اتصاله به، فيلزم تعدي فعل الفاعل المتصل إلى ضميره المنفصل وهو ممتنع في غير باب ظن وأخواتها. فـ (**إِيَّاكَ وَالشَّرَّ وَنَحْوَهُ**) مفعول بـ (**نصب**) و(**محذر**) فاعل بنصب، و(**بما**) متعلق بنصب، و(**ما**) موصولة، و(**استتاره**) مبتدأ، و(**وجب**) خبره، والجملة صلة ما وهي واقعة على الفعل الناصب الواجب الإضمار. ثم اعلم أن (**إياك**) وأخواتها تستعمل في التحذير معطوفا عليها كما تقدم ودون عطف وإلى ذلك أشار بقوله:

٦٢٤-وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لإِيَّا انْسُبْ وَمَا سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا

الإشارة بـ (**ذا**) للنصب بإضمار فعل لا يظهر، ويعني أن إياك وأخواتها غير معطوف عليها تنصب بفعل واجب الحذف نحو: إياك من الشر، و(**ذا**) مفعول بـ (**انسب**) و(**دون ولإيا**) متعلقان بانسب. ثم أشار إلى الثاني والثالث بقوله: (**وما سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا**) فشمل قوله (**ما سواه**) النوعين أعني ما ناب عن (**إيا**) من الأسماء المضافة لضمير المخاطب والمحذر منه، وقوله: (**سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا**) يعني أنهما منصوبان بفعل مضمر، ويجوز إظهاره فتقول: رأسك فيكون منصوبا بفعل محذوف، ولك إظهاره فتقول: نح رأسك ونحوه، وتقول في المحذر منه الأسد، ولك إظهار العامل فتقول: احذر الأسد، وقد استثنى من ذلك نوعين أشار إليهما بقوله:

٦٢٥- إلا مَعَ العَطْفِ أَوِ التَّكْرَارِ كَالضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يَا ذَا السَّارِي

فالعطف نحو: رأسك والحائط، والتكرار نحو: الأسد الأسد، وقد مثله بقوله: (**كَالضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يَا ذَا السَّارِي**) والضيغم: الأسد، والساري: اسم فاعل من سرى إذا مشى ليلا وهو مظنة الخوف من الضيغم، وإنما وجب حذف العامل مع إيا لكثرة الاستعمال،وأما (**مع العطف والتكرار**) فقد جعل كالبدل من اللفظ بالفعل، و(**ما**) موصولة مبتدأ وصلتها (**سواه**) و(**ستر فعله**) مبتدأ ثان وخبره (**لن يلزما**) والجملة خبر الأول، وستر: بفتح السين مصدر ستر، والستر بكسرها هو الشيء الذي يستر به، والمراد هنا الأول. وقوله (**إلا**) إيجاب النفي لن، و(**مع**) متعلق بيلزم، و(**ذا**) في قوله (**يا ذا الساري**) منادى، و(**الساري**) صفته.

ثم قال:

٦٢٦- وَشَـــذَّ إِيَّـــايَ وَإِيَّـــاهُ أَشَـــذ وَعَنْ سَبِيلِ القَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ

قد تقدم أن إياك في التحذير تكون للمخاطب غالبا، وقد شذ ذلك للمتكلم كقول بعضهم: إياي وان يحذف أحدكم الأرنب، وأشذ منه أن يكون للغائب كقول بعضهم: إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب.

ثم قال: (**وَعَنْ سَبِيلِ القَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ**) وفهم منه أن بعضهم (**قاس**) ذلك في المتكلم والغائب لا أن جعل قياسه منتبذا أي مطروحا، و(**إياي**) فاعل (**شذ**) و(**إياه**) مبتدأ وخبره (**أشذ**) وحذف من مع (**أشذ**) والتقدير: وإياه أشد من إياي، و(**من قاس**) مبتدأ وخبره (**انتبذ**) و(**عن سبيل**) متعلق بانتبذ.

ولما فرغ من التحذير انتقل إلى الإغراء فقال:

٦٢٧- وَكَمُحَذَّرٍ بِـــلا إِيَّـــا اجْعَـــلا مُغْرًى به فِي كُلِّ مَا قَدْ فُصِّـــلا

قد تقدم حد الإغراء يعني أن المغرى حكمه حكم المحذر فيجميع ما تقدم، فينصب بفعل واجب الإضمار إن كان مكررًا كقوله[1]: [الطويل]

أَخاكَ أَخاكَ إِنَّ مَن لا أَخًـــا لَـــهُ كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَـــا بِغَـــيرِ سِـــلاحِ

أو معطوفًا عليه كقولك: الأهل والولد، وبفعل جائز الإضمار في غير العطف والتكرار نحو أخاك فيجوز إلزم أخاك. وقد فهم من هنا ومن الترجمة ومن البيت الأول أن الباب يشتمل على التحذير وهو مصدر حذر، وهو مصرح به في الترجمة والمحذر منه وهو مفهوم من قوله: والشر والمحذر وهو مصرح به في قوله (**محذر**) والمحذر به وهو اللفظ

---

(١) **قائله**: هو مسكين الدارمي.

اللغة: "الهيجا" الحرب، وهي تمد وتقصر.

المعنى: الزم أخاك ولا تفارقه واحرص عليه، فالشخص الذي ليس له أخ يعينه ويقصده كمن يذهب إلى الحرب وليس معه عدتها ولا أداتها.

الإعراب: "أخاك" منصوب على الإغراء بتقدير الزم محذوفا وجوبا للتكرار "أخاك" الثـــاني توكيـــد "من" اسم موصول اسم إن "لا" نافية للجنس "أخا" اسمها مبني على فتح مقدر على الألف "له "جـــار ومجرور خبرها، وقيل: الأحسن أن يكون خبر لا محذوفا و"أخا" مضاف إلى ضمير "له" واللام زائـــدة، أي: إن لا أخاه موجود، والجملة ومعمولاها صلة الموصول "كساع" متعلق بمحـــذوف خـــبر إن "إلى الهيجا" متعلق به.

الشاهد: قوله: "أخاك" فإنه نصب على الإغراء بعامل واجب الحذف لأنه مكرر، أي: الزم أخاك.

ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٤٨٢/ ٢، وابن هشام ٢٨٨/ ٣، والســـيوطي ص١٧٠/ ١، وفي شذور الذهب ص٢٣، والقطر ص٢٩٦، والشاهد ١٧٦ في الخزانة.

المدلول به على التحذير وهو مفهوم من قوله فيما استتاره وجب، وألف (**اجعلا**) بدل من نون التوكيد الخفيفة، و(**مغرى**) مفعول أول لـــ (**اجعلا**) و(**كمحذر**) في موضع المفعول الثاني، و(**بلا**) متعلق بـــ (**اجعلا**).

obeikandl.com